

١ كيف نربي التلاميذ ليكونوا مواطنين صالحين من خلال المسرح

مدرسة جمعية أنا أقرأ، بعلبك

فاطمة ركين، ساندي شكر، علا السمهوري

انطلاقاً من مهمتنا كأستاذة في جمعية التعليم لأجل لبنان وانطلاقاً من رؤيتنا التي وضعناها بعد النظر في وضع الأطفال وحاجاتهم الاقتصادية والاجتماعية والنفسية. قمنا نحن المعلمات : فاطمة ركين، ساندي شكر، علا السمهوري بنشاطات لاصفية خلال العام الدراسي ٢٠١٥ - ٢٠١٦ ارتكزت على المواضيع التالية : المواطنة، حقوق الانسان، الاندماج الاجتماعي، المساواة في مدرسة تابعة لجمعية أنا أقرأ في مدينة بعلبك. منذ بداية شهر كانون الأول بدأنا بدمج فكرة المواطن الصالح والمواطنة من خلال الدروس المصغرة لإمكانية ترسيخ الفكرة في النشاطات الصفية واللاصفية ضمن الحياة اليومية للمتعلمين. بدأ المتعلمون بتطبيقها صفيًا من خلال قوانين الصف والمدرسة ومن خلال التعامل مع الآخرين ولا سيما احترام الآخر والتعاون معه على انه فرد من افراد المدرسة الواحدة. خلال تلك الفترة كان من الضروري مساعدة الأولاد المقيمين في المخيمات من عمر ٣ سنوات الى ٥ سنوات على كيفية احترام الغير، نظرا للعوائق التي واجهناها منها :

١

العوائق

- **العنف** السائد بين الأولاد للحصول عما يريدون أو للفت الانتباه خاصة ان هؤلاء الاولاد لم يعرفوا مسبقا كيفية المطالبة بحقوقهم بشكل سلمي وأيضا يعانون من مشكلة قلة الاهتمام من قبل أولياء الأمور.
 - **قلة النظافة** التي أثرت بشكل مباشر على نظافة الصف والمدرسة لأن الاولاد كانوا يرمون النفايات بعد تناول الطعام على الارض وكانوا يأكلون الطعام من خلال أيديهم ويلجأون الى مسح أيديهم بتيابهم، وكانوا عندما يريدون الدخول الى المرحاض لا يعلمون كيفية استخدام المرحاض لانه شيء جديد بالنسبة لهم وطبعاً يعود ذلك الى قلة التوعية عند الأهل للمساعدة.
 - **اختلاف في التنشئة** مما أثر على التواصل لغويا ما بين الاطفال وما بيننا لوجود كلمات لم نكن نفهمها على الاولاد عندما يتكلمون، وكذلك هم أنفسهم لم يستطيعوا بسهولة التواصل معنا ايضا لعدم امكانية الفهم اللفظي ما بيننا.
 - **عدم تعاون الأهل** مع المدرسة فالمعلمة هي بمثابة الحاضنة والمتابعة والمرشدة والمربيّة لأن الأهل لا يهتمون وحتى عند اجتماع الاهل لا يأتون الى المدرسة.
 - **قلة الغذاء**، كان معظم الاولاد لا يجلب معه الطعام الى المدرسة فكانوا يملون فتات الخبز الذي يقع على الارض.
- بعد البدء في التكلّم عن مواضيع حقوق الانسان مع الاطفال وخاصة بعد ملاحظتنا العوائق السابقة التي تكلمنا عنها، واجهنا العائق الاكبر في شهر شباط الا وهو : انتقال الاطفال من المخيم الذي يعيشون فيه الى مخيم آخر، مما أدى الى عدم امكانية عودتهم الى المدرسة.
- في آذار بدأ عملنا يأخذ اهتمام أكبر من قبل اطفال جدد، كان التعامل معهم اسهل، لان معظمهم يتابعه اولياء اموره ويلجأون الى المدرسة ويسألون عن أولادهم ويتعاونون مع المعلمة.

هنا بدأت نشاطاتنا اللاصفية تتوزع على مجموعتين حسب احتياجات كل مجموعة

وهي :

- المجموعة الاولى: نشاط حقوق الانسان الذي ارتكز على مسرحية "يا هالعالم " بعد مناقشات حول حقوق الانسان وكيفية المطالبة بها وحسّ الاطفال على النقص ببعض الحاجات وعلى الحصول على حاجات أخرى مثل اللعب، الغذاء، المسكن، التعبير عن الرأي، الحب والرعاية.

بدأنا هذا النشاط من خلال رسومات عن الحقوق والواجبات علّقها الاطفال على بالونات واختاروا من بينها حقوقهم التي في رأيهم تمكّنوا من الحصول عليها، أما الحقوق التي يفقدونها فقد صنع الاولاد عصا سحرية ورسوموا عليها ما يحبون الحصول عليه من حقوق متبقية وفعوا البالونة التي فيها الحق المفقود.

٢

مسرحية "يا هالعالم"

أما نشاط مسرحية يا هالعالم بدأ بكتابة ثلاث مشاهد عن حقوق الانسان لكل مشهد حقين، المشهد الأول تكلمنا فيه عن حق التعلم والغذاء، المشهد الثاني عن حق في الحب والرعاية والمسكن، المشهد الثالث عن حق في اللعب والتعبير عن الرأي.

بدأ التدريب في نيسان بعد ان سمحت لنا الادارة بالعمل على المشروع. قامت المعلمة ساندي شكر والمعلمة علا السهوري على تدريب الاطفال على مشاهد المسرحية وكيفية التعبير عنها.

أما المعلمة فاطمة ركين قامت على تدريب الاطفال على رقصة وأغنية يا هالعالم التي تكلموا فيها عن الحقوق.

وهذا العمل ساهمت فيه معلمات الصفوف لامكانية مشاركة جميع الاطفال. بعدما بدأ الاطفال بحفظ المشاهد والتدريب على الرقصة ازدادت ثقتهم بأنفسهم واكتشفت مواهبهم.

كان الاولاد ينتظرون النشاطات اللاصفية لعرض اعمالهم امام جميع المعلمات، الاهل والادارة.

في نهاية العمل والعرض المسرحي اصبح بإمكان الاطفال المطالبة بحقوقهم بطريقة سلمية وازدادت لديهم روح العمل الجماعي.

المجموعة الثانية: نشاط "المواطن الصالح" بدأ العمل في الصف من خلال صور معبّرة عن عمل المواطن الصالح وصور مناقضة بها بسلوك آخر. كان على المتعلمين اختيار السلوك الصحيح فاختروا العمل على تنظيف الصف وتشاركوا بتقسيم انفسهم الى مجموعات.

مجموعة تنظيف الطاولات ومجموعة تنظيف الارض ومجموعة تنظيف السجاد ومجموعة ترتب الصف وحدد الاولاد الوقت الذي يريدون القيام به لإنهاء العمل واصبح لديهم قيمة للوقت.

كما كانوا يتحمّسون للمساعدة على ان يكونوا مواطنين صالحين وكانت اخبارهم اليومية تتمحور حول مساعدتهم لأهلهم في الحياة اليومية.

احد الدروس التي تعلمها الاولاد هي عن كيفية الزرع ، انطلاقا من هنا تمت المناقشة عن ثاني عمل يقوم به المواطن الصالح وقمنا مع الاولاد بزرع نباتات لجعل مدرستنا اجمل. من بعد ما تمكّن الاطفال من معرفة مفهوم المواطن الصالح والقيام بأعماله في حياتهم اليومية قرّر الاولاد ان يؤلفوا قصة تعبّر عن هذه الاعمال.

رسم الأولاد عن :

- المحافظة على النظافة
- اتباع القوانين
- مساعدة الآخرين
- احترام وتقبّل الآخر
- الزرع

ماذا كانت ردّة فعل الأولاد : كان الاولاد متحمسون ليعرضوا اعمالهم امام الحشود في قصر الاونيسكو في بيروت وبعد ان انتهوا من العرض رأينا ابتسامتهم على وجوههم لفرحهم عندما سمعوا تصفيق معلماتهم واهلهم لهم.

ردّة فعل الادارة المدرسية : اعجب المسؤولون بالاعمال التي قمنا بها مع الاولاد
وبدأوا يطلبون بتنفيذ اعمال اخرى مع كل الأولاد.

لم تؤثر هذه الاعمال فقط على الاولاد بشكل ايجابي، فقد أثرت علينا ايضا على
الصعيد الشخصي والاكاديمي والاجتماعي.
لقد ازدادت لدينا روح العمل الجماعي، وطوّرنّا مهارتنا القيادية واصبحنا عنصر
فعال في المجتمع، الأمر الذي انعكس على أطفالنا وأصبحوا هم ايضا عناصر فعّالة في
المجتمع.